الفصل الثالث

# اليهود وراء كل انحراف إنساني

# اليهود وراء كلّ انحراف

لم تكن حركة عبادة الشيطان أول حركة انحرافية عبر التاريخ، ولن تكون الأخيرة، واليهود ومنذ التاريخ القديم عملوا جاهدين لابتداع حركات انحرافية القصد من ورائها تدمير الأديان والقيم الإنسانية والأفكار النيّرة المستقيمة.

فمنذ انتشار المسيحية في روما وأوروبا منذ القرن الثالث الميلادي دأب مبشرو المسيحية ذوو الأصول اليهودية بالدس في جوهر العقيدة المسيحية. ولما تبنى قسطنطين إمبراطور روما المسيحية راحت العصبيات المذهبية تفعل فعلها بين الأوروبيين، وجرت على إثر ذلك أكبر المذابح للمسيحيين المعارضين لمذهب الإمبراطور الروماني. وكان المحرض على هذه المذابح كهنة مسيحيون ينتمون إلى اليهودية في أصولهم.

ومنذ ذلك الوقت راح اليهود يلعبون بالعقيدة المسيحية الغربية حتى القرن السادس عشر حين استطاعوا أن يخلقوا الصهيونية غير اليهودية على يد مارتن لوثر والحركة البروتستانتية، ومع نهاية القرن التاسع عشر بدأت الحركة الصهيونية بالتمدد الأخطبوطي مستندة إلى المال والإعلام والسيطرة كُليّاً على التوجه البروتستانتي الاستعماري. وتظهر بروتوكولات حكماء صهيون بعد مؤتمر بال الصهيوني عام 1897 وتكشف على الملأ، حيث بدأ الباحثون والمفكرون دراسة اليهودية من جديد لينشروا للناس تحذيرات جمة عن الحركات اليهودية المدمرة والمنتشرة في العالم.

وقد جاء في البروتوكول الرابع عشر قوله: إن الأديان عدا اليهودية يجب أن تُشَوَّهَ ثم تُباد ويجب خلق مساوئ معينة للصقها بالديانات وكره الناس لها ومحاربتها مما يتيح للشعوب عدم الثقة بها والعودة إلى القول بأن اليهودية أفضل الديانات، بل هي الدين الوحيد الذي يجب أن يدعو له الناس. ويدعو هذا القرار

إلى الاستمرار في نشر الأدب التافه والمخرب للغرائز والأخلاق .

أما القرار الخامس عشر فيتحدث عن وكلاء الماسونيين المنتشرين في أنحاء العالم ، ويطرح القرار كيفية انتشار الخلايا الماسونية في الأمم كافة ومهماتها زرع الإشاعات المرعبة والتخبط الاجتماعي .

ويرى القرار السابع عشر أنه يجب أن تسود حرية العقيدة ليعيش الشباب في فوضى فكرية دينية يضيعون في جرائمها ويتيهون .

لقد سبق أن صنع اليهود عدة حركات إلحادية ، وأخرى ظاهرها عقائدي في المجتمعات الإسلامية ، بعد أن خَرَّبت النصرانية في الغرب وأدخلتها في متاهات فلسفية مذهبية قاتلة .

في بداية القرن التاسع عشر ، أي قبل بروز الحركة الصهيونية سياسياً ظهر في إيران (شيراز) المدعو علي محمد الذي أسس البهائية ، وبدأ دعوته عام 1844 ، واعتقد به جماعة كان على رأسهم ثمانية عشر رجلاً انتشروا في البلاد يبشرون بهذه النحلة القائمة على أن علي محمد هو الباب إلى الله تعالى . لكن علماء المسلمين في إيران رفضوا دعوته المناقضة لروح الدين الإسلامي . وبسبب البهائية انتشرت الفتن في إيران فقُبض على دعاتها وأُصدر أمر بإعدام الباب ونفذ فيه عام 1849 [1] .

ولما لم تجد البهائية رواجاً لها بين المسلمين اتجه أتباعها إلى نشرها في أوروبا وأميركا . وقد سبق أن نُفي المدعو حسين علي المازندراني الملقب بهاء الله إلى مدينة عكا في فلسطين وأصبحت هذه المدينة محط أنظار أتباع البهائية .

رحب اليهود بهذه النِّحلة وحركتها ، وقد أوعز حاخاماتهم في العراق وإيران آنذاك باتباعها والانضمام إليها حتى أصبح زعماؤها الآن من اليهود . وقد تجنس البهاء وابنه وأتباعه بالجنسية البريطانية لحمايتهم من غضب المسلمين .

---

(1) ملحق كتاب الملل والنحل . الشهرستاني جزء 2 ص 48-49 .

وتعتبر البهائية أن اليهود أساس الديانات . ومن حق البهائيين نصر اليهود في صراعهم التدميري ضد المسلمين .

في عام 1948 عندما سقطت مدينة حيفا عبر البهائيون عن فرحهم بسقوط المدينة ، وقبلها وتحديداً في عام 1920 أقيم حفل تكريم بدار الحاكم اليهودي البريطاني هربرت صموئيل لعبد البهاء ، وقد منح أرفع وسام إنجليزي يعطيه لقب السيد ، أو فارس الإمبراطورية البريطانية[1] .

وبعد أن أخذ اليهود ينفذون قراراتهم ، أنشئت في كافة أنحاء العالم منظمات تدميرية القصد من ورائها هدم العقائد والديانات ، فظهرت الماسونية ومحافلها تحت شعار مزيف (الإخاء والمحبة والإنسانية والسلام) . وقد أشار الباحثون بهذا الشأن أن المرتبة الهامة في الماسونية لا تمنح للعضو إلا إذا داس القرآن الكريم بقدميه[2] .

وقد رأى العرش البابوي في الحركة الماسونية عدواً لدوداً للكنيسة باعتبارها قوة تدعو إلى الإلحاد (وقد أضاف رؤساء الماسونية لرموزهم السرية (بافوميت) وهو عبارة عن جسم نسائي مخيف له رأس وحوافر تيس) واعتبرت الكنيسة هذا الرمز تحريفاً وسجوداً للشيطان الأمر الذي لا يمكن اغتفاره . وقد ظهر الشيطان في الأساطير الماسونية وذلك من خلال (لوتس فيز) الذي جسد القدرة الشيطانية . يضاف إلى ذلك اختلاط الرجال بالنساء في جمعية (موبسا) وتحت غطاء المطران (كيولن) الذي أسموه كليمونت أفجست . وفي هذه الجمعية كانت المنتسبات يقفن أمام المنتسبين الجدد عند مدخل المحفل ويخمشن الباب وينبحن كالكلاب . وبعد ذلك يقتادونهم كالكلاب إلى غرفة . وهناك يصير نباح الأخوة والأخوات جماعياً ويقسمون على أن يحفظوا السر ، ولم يعودوا يقبلون الصليب المقدس وإنما ذنب كلب محنط[3] . وسنرى هذه التعاليم

---

(1) محمد الغزالي . دفاع عن العقيدة الإسلامية ص 308 ط 2 .
(2) محمود الزغبي : أوقفوا هذا السرطان ص 76 .
(3) إف . ي بيجون الماسونية التاريخ والمعاصرة ص 54 .

لدى عبدة الشيطان الذين ظهروا في الغرب وبعض الأقطار العربية .

أما شهود يَهوه فهي بدعة ذات أساس يهودي يرى أتباعها أن المسيحية القديمة مسيحية زائفة مشوهة في جوهرها ، وأنها بعد أن سارت ثمانية عشر قرناً من الضلال أوقد يهوه مشعل الحقيقة على يد المدعو (رسل) ، وأنه وجماعته قد ائتمنوا على رسالة يهوه ليذيعوها وليسمعها الألوف والملايين المتفرقون في هيئة إبليس في هذه الأيام الأخيرة .

وتتلخص معتقدات شهود يهوه في أربع عشرة مسألة تتصادم مع عقيدة الكنيسة المسيحية التاريخية ومنها :

- إنكار لاهوت المسيح .
- إنكار عقيدة الثالوث المقدس .
- الأشرار لن يتعذبوا .
- الدين من عمل الشيطان .
- الملائكة تتزوج من بني البشر .
- إنكار وجود جهنم .
- نفي قيامة الأموات .

وقد مهد لهذه التعاليم أجداد الشهوديين التلموديين منذ أن آمنوا بالتلمود . وهم لا يؤمنون بالوصايا العشر ، ويرفضون التبرع بدمائهم تحت أي ظرف ، ولا يقبلون أية دماء من الآخرين ولو أدى ذلك إلى الوفاة والموت[1] . وينتشر أفراد شهود يهوه في فلسطين المحتلة ومصر ولبنان وبعض البلدان العربية والإسلامية الأخرى ، إضافة لوجودهم في معظم الدول الأوروبية وأميركا .

ويرى زعماء اليهودية المتدينون أنه يجب إبعاد أصحاب العقائد الأخرى عن

---

(1) **حسين عمر حمادة . شهود يهوه ص 23-24 .**

عقائدهم ليعيشوا بدون أديان، ولا يقبلون في الدين اليهودي إلا إذا أعلنوا صراحة أن اليهودية هي الدين الوحيد في العالم. ويُقبلون في هذه الحالة كمتهودين من الدرجة العشرين، فهم لا يدخلون كنيس اليهود، ولا يمكن لهم أن يعرفوا أسرار العقيدة التلمودية الخاصة بل يكونون أتباعاً ومجندين كجواسيس وعملاء لسلطة اليهود. وقد أشرنا سابقاً إلى القرار الرابع عشر من بروتوكولات حكماء صهيون الذي ينص على إبعاد الناس عن عقائدهم وتركهم كالبهائم دون عقل أو دين.

غير أن طبيعة النظام الرأسمالي الفردي، ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية أفرزت اللا انتماء، ومن ثم التحلل من العقائد. ولعل الفردية وقوانين الأسرة وأساليب التربية دفعت إلى خلق تجمع بشري غريب الأطوار في كل مثله وعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية وهذا ما دفع إلى:

- انتشار الجريمة بكل أنواعها بدءاً بالسطو والسرقة والاغتصاب إلى القتل، ودفع الأفراد إلى المخدرات حتى إن الإحصائيات تشير إلى أن الشبان في التجمع الأمريكي يتعاطون المخدرات بشكل مريع، ومن ثم برزت حركات انحرافية مثل عبادة الشيطان.

القانون الأمريكي لا يحاسب على الإباحية وفوضى الجنس، بينما يحاسب مثلاً على جريمة الاتجار بالمخدرات، بل إن التربية المدرسية، في مدارس الولايات المتحدة تعلم الشبان كيف يستخدمون الأجهزة الواقية لمنع الإيدز أو انتشاره. فهم من باب يبيحون الجنس ويشجعون عليه، ومن ناحية يقعون في ورطة مرض الإيدز الذي يفتك سنوياً بأكثر من ثلاثمائة ألف شخص. فهذه أسباب إضافة لأسباب أخرى: كالأزمات النفسية والبطالة بين الطبقات الفقيرة وخاصة الزنوج، دفعت الأفراد إلى الضياع الروحي والقيمي، فبات هذا الفرد يخشى على نفسه من الخروج إلى الطرقات ماشياً على الأقدام خوفاً من قتله بلا سبب أو تعرضه للاغتصاب والخطف والاتجار به في سوق النخاسة. فهو يعيش في رعب دائم. هذا إذا كان ممن تنبهوا لمخاطر هذا المجتمع. أما البقية وهي الأكثرية فباتت تبحث

عن ذاتها لتحقق أطماعها وأهواءها ونزعاتها غير الشرعية .

لقد افتقد هذا التجمع إلى الترابط الأسري والترابط الاجتماعي . وافتقد أيضاً لعقيدة تحميه من مطبات الموت بالإيدز أو بالقتل ، فعاش في فراغ قاتل . وقد دُفع الكثيرون للتفتيش عن حركات غرائبية قد ترضي طموحاتهم المادية أو الغرائزية أو غيرها .

# عبادة الشيطان

يرى بعض الباحثين أن فكرة عبادة الشيطان ترجع بأصولها إلى الديانة الغنوصية التي انتشرت مع انتشار المسيحية. وعند الغنوصية أن العالم في الحقيقة هو الجحيم، وأنه عالم الشر ولا يمكن أن يخلقه إله خير. واعتبروا أن كل القصص التي تتحدث عن الخلق في الديانات السماوية مغلوطة.

ويرى آخرون أن أصل عبادة الشيطان يعود إلى الثنوية أي الإيمان بإلهين للخير والشر وبقيت هذه العقيدة منتشرة بين الأوروبيين حتى القرن السابع عشر. وكانت لها نِحَل ومعابد من بلاد البلقان إلى المدن الفرنسية في الشمال والجنوب - وإذا صحت بعض الأخبار فقد بقيت شعبة منها إلى القرن العشرين تتستر باسم الماسونية، وتستقبل المصلين في باريس حيث يقربون القرابين إلى الشيطان. ويكررون التلاوات التي كانت ترتل في معابد النِّحَل الشيطانية قبل ثلاثة قرون. وتدور خلاصتها على الإيمان بسيادة الشيطان على الدنيا، واعتبار المادة خلقة شيطانية يتنزه عنها إله السماء ولا تسري عليه أوامره ونواهيه[1].

أما الغنوصية فاعتبروا أن كل ما يعتبر في الديانات السماوية شرّاً إنما هو خير. ومن هذه الأفكار نبعت فكرة عبادة الشيطان. وأتباع هذه الفكرة يؤمنون بالاستمتاع بكل ما هو مادي في الحياة وتحقيق كل مسرات الدنيا. فهم يعجبون بالقوة والجبروت، ويؤمنون بحب السيطرة والشبق لكل ما هو حسي في الحياة والقذارة والعنف والقسوة، فهم لا يستحمُّون، ويطلقون شعورهم دون تهذيب، ويطيلون أظافرهم ويلبسون كل ما هو شاذ وقاتم مثل اللون الأسود والملابس المهلهلة.

---

(1) عباس العقاد. إبليس ص 71.

وعندهم أن قمة النجاح وتحقيق الذات إنما يأتي من الممارسات العنيفة والشاذة. وخاصة الممارسات الجنسية وعمل كل ما هو ممنوع أو محرم. لذلك فهم يمارسون الشذوذ والمخدرات، ويستعملون كل أنواع القسوة والعنف، حتى سفك الدماء وأكل لحوم البشر. وهم يعتقدون أنهم بذلك يساعدون الشيطان على الانتصار، وأنه بذلك يكافئ أتباعه بالسرور والسعادة وامتلاك الدنيا بكل مسراتها، بعد الموت سوف يبعثون إلى الأرض ليحكموها ويتمتعوا بملذاتها، وأنهم لو ذهبوا إلى الجحيم مع الشيطان فإن الجحيم في رأيهم ليس مكان عذاب ونار كما تقول الأديان السماوية، ولكن لمزاولة كل الملذات بدرجة عالية وكبيرة تزيد مئات المرات عن ملذات الدنيا، وأن الشيطان سوف ينتصر في النهاية ويعود إلى عرشه، وعندها سوف يجني أتباعه فضل عبادته ليعيشوا حياة أبدية هنيئة[1].

وأتباع الشيطان لا يهمهم البقاء أحياء في الدنيا، بل يستعجلون الموت حتى يتمتعوا بالحياة الأبدية في نعيم الجحيم الشيطاني. والسن المناسبة للموت عندهم هي سن الخامسة والعشرون، ويصيبهم الحزن والأسى إذا تعدوا هذه السن دون موت. ويحاولون جاهدين زيادة تقربهم إلى الشيطان حتى يعجل بموتهم على أمل لقاء إله الظلام.

وظلت الغنوصية لها أتباع وهي الجذور التي نبتت منها عبادة الشيطان خاصة في القرون الوسطى في أوروبا. وفي القرن الثاني عشر إفرنجي كان لهم كنيسة قوية لها رئيس في فرنسا عام 1150م، ثم امتدت إلى ألمانيا سنة 1167م، واستمرت في الانتشار حتى بدأت مطاردتهم في عهد البابا أورونيس الرابع سنة 1386 الذي أمر بقتلهم وقطع شأفتهم.

وعلى الرغم من ذلك ظلت لهم بقايا منتشرة في العالم، حتى إنه في عام

---

(1) عبادة الشيطان د .عبد الحميد نور الدين نقلاً عن المسيح الدجال تأليف روماني فاروق ص 28-29 .

1955 ظهرت جماعة منهم في ولاية كاليفورنيا قادتهم امرأة تدعى آنارودس، ادّعت أنها وزوجها هما أعادا الحياة لآدم وحواء. وأن منزلهما في ولاية كاليفورنيا هو جنة عدن عادت إلى الظهور، وكانوا يقومون بأداء صلوات خاصة هم وأتباعهم وهم عراة حول النار. ثم يقومون بحرق حيوان بعد ذبحه وعادة مايكون خروفاً صغيراً. وهم ينشدون أناشيد تمجد الشيطان وتطلب الخير منه[1].

وبعضهم يرى أن عبادة الشيطان تعود إلى القرن الثامن الميلادي عندما ظهر كتاب (الكتاب الأسود) الذي تضمن طقوس السحر الأسود وشعوذات وتحضير الأرواح والجن والعفاريت في القرون الوسطى. وقد شنت الكنائس الأوروبية ما سمي بحملة صيد الساحرات وحرقهن على أنهن من أتباع الشيطان. ولم تسلم الماسونية من حملة العداء. ففي حقبة من تاريخ هذه الحركة السرية اتُهم أعضاؤها بعبادة الشيطان مما جعلهم يختفون. وفي منتصف القرن العشرين اتهم كثير من الموسيقيين خصوصاً موسيقيي القيثارة في فرق البلوز والروك بأنهم باعوا أرواحهم للشيطان ليحصلوا على ما يريدون، ومنهم إريك كلايتون، وجيمي بايج[2].

---

(1) المرجع السابق ص 30.

(2) صحيفة الحياة 2001/5/22.

# حركة عبادة الشيطان
# من التأسيس إلى الانتشار

تقول بعض الروايات إن بداية تأسيس هذه الحركة كان عام 1966. وقد نظمت على يد اليهودي أنطوان شيلدز ليفي، وهو أمريكي الجنسية، وقد أسس معبد الشيطان الأول في ولاية سان فرانسيسكو، وحلق شعر رأسه، وأصبح هذا العام السنة الأولى لبدء عبادة الشيطان في السنوات القليلة التي تلتها.

أصدر ليفي كتباً عن عبادة الشيطان، ووضع لها أسساً أولها كان كتاب الشيطان الذي تضمن تعريفاً بعبادة الشيطان وقواعدها وخطاياها. وقد اختار ليفي لحركته شعاراً مستوحىً من رسم على غلاف كتاب عن الماسونية لـ أزولدويرث، وهو إصدار عام 1931، وهو عبارة عن نجمة خماسية مقلوبة في وسطها رأس جدي (على أنه أقرب إله فرعوني، للشر وكلمة Leviathan اسم عفريت مكتوبة باللغة العبرية.

ظل ليفي يدعو إلى عبادة الشيطان، وخرجت دعوته إلى خارج أميركا، ووجدت أصداء قوية لها في أوروبا وأستراليا، لكنها ظلت عاجزة عن اختراق الدول الإسلامية ودول الشرق الأوسط، وحتى الدول الشيوعية كانت هناك محاولات فشلت في أوائل السبعينات عن طريق بعض عبدة الشيطان الذين حاولوا استغلال ظاهرة الهيبز التي انتشرت في ذلك الوقت، ولكنها فشلت لبشاعة ما يدعو إليه عبدة الشيطان.

ومن اللافت أن الولايات المتحدة والصين والاتحاد السوفيتي سابقاً ومعظم الدول الشرقية تستعمل النجمة الخماسية في أعلامها والفرق أنها ليست مقلوبة.

ونصّب ليفي نفسه الكاهن الأعلى لحركة عبادة الشيطان وعين صديقته وأصدقاءه كهنة في معبده. كانوا يمارسون السحر والطقوس على الأسس التي

بناها ليفي، وأهمها (القداس الأسود)، وثمة تشابه بين طقوس القداس الأسود وطقوس دينية أخرى إذ يرتدي الكاهن الذي يحييه ثوباً أسود.

وفي القداس الأسود يستعاض عن المذبح بظهر امرأة وترديد تعويذات وسحر ومدح للشيطان.

حظيت عبادة الشيطان منذ عام 1997 بالكثير من التغطية الإعلامية في الغرب، واليوم لها موقع على الإنترنت لإعطاء المعلومات واستقبال الأعضاء الجدد لقاء مبلغ مئة دولار أمريكي. ويرسل إلى العضو بطاقة تعريف عادية وواحدة إلكترونية قد يسأل عنها من قبل أعضاء آخرين إذا أراد حضور أحد الطقوس. وفي نظامها الداخلي يعطي الكاهن الأعلى تراخيص لبعض الأعضاء، ويعينون كهنة مسؤولين في منطقتهم ليقودوا القداس الأسود والنشاطات الأخرى للأعضاء. ويسمى هذا النظام نظام المغارة، ولا توجد معلومات عن أماكن وجود هذه المغارات فهي بالغة السرية. ويتكاثر وجود هذه المغارات في الولايات المتحدة والسويد وبعض البلدان الأوروبية وأميركا الجنوبية[1].

ويستخدم عبدة الشيطان شبكة الإنترنت للحصول على تعاليم عبادة الشيطان. وكل أعضاء الحركة لديهم في منازلهم أحدث أجهزة الكومبيوتر المشتركة على شبكة الإنترنت، حتى أن إحدى عابدات الشيطان في مصر كان لديها في المنزل خمسة أجهزة كمبيوتر، وتبين لدى المحققين في مصر الذين كشفوا حركة عبادة الشيطان أن هذه العبادة لديها على شبكة الإنترنت 37 ألفاً و 495 موضعاً على الشبكة[2].

---

(1) جريدة الحياة. من مقال لغالب صالح بتاريخ 2001/5/22.

(2) جريدة الحوادث 1997/12/30.

# عبدة الشيطان في أميركا وفرنسا

حسب تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة فإن عبادة الشيطان تجند ما يقرب من 50 ألف شخص كل عام في مختلف دول العالم، والسبب في هذه الزيادة المستمرة هو الشيطان الأكبر (ليفي).

وفي بحث أعده الباحث والتر مارتن في معهد الأبحاث المسيحية في أميركا عام 1990 أكد فيه أن العالم يشهد تزايداً ملحوظاً في أعداد عبدة الشيطان في كل دول العالم. والزيادة الأكبر في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد كان هذا البحث مادة ثمينة للبرامج التلفزيونية الأمريكية التي بدأت لأول مرة عرض هذه الطائفة بتفاصيلها في برنامج (أوبرا وينفري) و(دوماهيو) التي تعد أكثر البرامج الأمريكية شعبية. وبعرضها على يد هؤلاء المذيعين في برامجهم بدأ العالم يسمع عن هذه العبادة وطقوسها ومعتقداتها.

ويؤكد مكتب التحقيقات الفدرالي أن هذه العبادة وراء كثير من جرائم القتل وخطف الأطفال، خاصة في ولايتي سان فرانسيسكو و لوس أنجلوس حيث كانت الشرطة تجد بقايا دماء أطفال وحيوانات مذبوحة بجوارها الشموع والأقنعة السوداء والجماجم.

بعد كثير من المحاولات اتهمت الشرطة الأمريكية بعد إذاعة برنامج دوماهيو المدعو (راي كرول) صاحب محلات (ماكدونالدز) بمساندته لهؤلاء الشياطين بعد أن اعترف في البرنامج بعلاقته بكنيسة الشيطان. كما توصلوا إلى سر قوتهم الحقيقية التي يساندها مجموعة من الأطباء والمحامين ورجال الشرطة والعديد من أعمدة النظام الاجتماعي في أميركا الذين يساعدونهم على إتمام طقوسهم، حتى لا تصل إليهم الشرطة إلا بعد إتمام الحفل وذبح القرابين.

وقد أشارت الدراسات التي أجريت حول طائفة عبادة الشيطان في فرنسا إلى إن

هذه الظاهرة مرتبطة جداً باليمين الفاشي والعنصري في فرنسا، وخاصة الجبهة الوطنية التي يقودها السياسي المتطرف جان ماري لوبان المعروف بعدائه للعرب والمسلمين.

وتقول هذه الدراسات إن هناك العديد من الملامح المشتركة بين عبدة الشيطان وأصحاب الفكر الفاشي أو النازي، مثل العدوانية، والقسوة، ورفض الآخر، والإحساس بالتفوق على من عداهم، وعدم احترام أي قيمة أو مثل أعلى مهما كان.

وأشارت هذه الدراسات إلى إن غالبية الشباب من أعضاء طائفة عبادة الشيطان يؤمنون بالأفكار السياسية المتطرفة ويرفضون الحوار كوسيلة لتسوية الخلافات بين البشر.

وهم يعتقدون أن الشيطان كانت سمته الأساسية هي الانفراد برأيه ورفض الخضوع لموقف الجماعة، وبالتالي فقد احتفظ لنفسه بمكانة خاصة جعلت اتباعه يرونه أهلاً للقداسة.

وقد عقدت ندوات ومؤتمرات في أميركا وغيرها لدراسة هذه الظاهرة. وتوصل الباحثون إلى أن عبادة الشيطان مؤامرة كبرى تشمل العالم بأسره. وأن هذه الطائفة هي المسؤولة عن الكثير من الويلات الكوارث التي عصفت بالبشرية، مثل ظهور هتلر والنازية، والحرب العالمية الثانية، وانتشار الإجهاض والبغاء والمخدرات، والانهيار الأخلاقي، والفضائح السياسية، مثل ووترغيت التي أطاحت بالرئيس نيكسون. وأرجع المشاركون في هذه الندوات هذا التأثير الهائل لطائفة عبادة الشيطان على العالم المعاصر، وإلى اختراق أعضاء الطائفة للعديد من المؤسسات الهامة خاصةً في الولايات المتحدة مثل وزارة الدفاع ووزارة الخارجية حتى البيت الأبيض مقر الرئيس الأمريكي.

وتؤكد الدراسات التي أجرتها أجهزة الشرطة والأمن في الولايات المتحدة أن انتماء العضو لطائفة عبادة الشيطان يكون برغبته في بداية الأمر بسبب دوافع عديدة، بعضها يتعلق باضطرابات نفسية، أو أزمات اجتماعية وعائلية أو رغبات جنسية[1].

---

(1) جريدة الحوادث المصرية 1977/12/30.

# عبادة الشيطان في لبنان

أخذت ظاهرة عبادة الشيطان تنمو في لبنان شيئاً فشيئاً حتى كبرت وتضخمت، وأعلنت عن نفسها في صورة شباب لا يجدون الحياة إلا عن طريق الانتحار الشيطاني حيث انتشرت تحت تأثير موسيقى (الهارد روك) الشائعة في أوساط شباب الجامعات، وطلاب المرحلة الثانوية منذ نحو خمس سنوات.

وأوردت التقارير عدة نماذج لشباب ضلوا الطريق، وسقطوا في هذا المستنقع الآسن كان النموذج الأول المدعو داني حوّاط الذي وجد منتحراً على شاطئ جبيل ببندقية خاصة داخل سيارته الفخمة. وقد أظهرت التحقيقات أنه منذ سنوات قد بدأ بتغيير سلوكه في الملابس والمأكل والمشرب. فلا يستحم ولا يأكل من طبخ أمه، ويعمد إلى تحضير طعامه الخاص من القاذورات والأعشاب ذات الروائح الكريهة تاركاً شعر رأسه وذقنه بعشوائية متسخة بعيدة كل البعد عن مظاهر الإنسان الحضاري. وقد ترك رسالة يقول فيها: أنا اليوم أتحرر من عالم الحياة نحو عالم الموت والحرية. ألحق بخلان سبقوني. أتبارك من نعمة الشيطان. وأُمنح الخلود الأسود. والمريب في كل هذا أن والدة داني لم تكن لتصدق أن ابنها من عبدة الشيطان، وهي الواعية لكل سلوكه الشاذ منذ سنوات دون أن تحاول التدخل أو ردعه عن مبتغى جنونه الذي أدى به إلى الانتحار.

وكانت فتاة تدعى ت. م 17 عاماً رغب والدها بمعالجتها من الإدمان، لكنها رفضت، وتبين لاحقاً أنها من عبدة الشيطان وهي تمارس القداس الأسود في غرفتها مع صديقات لها في الثانوية. وخلال القداس يعمدن إلى جرح معاصم أيديهن وصبغ أكفهن بالدماء ثم بطبعها على الحائط.

ويذكر أيضاً أن الفتى ميشال الجمال 12 عاماً أطلق النار على رأسه في ملعب

مدرسة مار يوسف في منطقة المتن. وقد أكد مدير المدرسة الأب كميل زيدان أن موسيقى (الهارد روك) هي السبب في انتحاره. وعثر حينها في محفظة الشاب ميشال على لائحة كاملة بكل مجموعات أسطوانات (الهارد روك). كما عثر في اليوم نفسه على رسالة باللغة الإنجليزية موجهة من الضحية إلى صاحب الديسكوتيك الذي يشتري منه عادة يقول فيها: أنا اليوم سأقتل نفسي، وأحببت أن أقول لك ذلك؛ لأنك أفضل صديق لي في هذا العالم، أشكرك على أشرطة SAUVAGE المتوحش التي أعطيتني إياها وأريد أن أموت كالأبطال.

هذه الظاهرة وجدت أثرها الحقيقي في لبنان منذ أكثر من ثلاثين سنة مع قدوم أحد المهاجرين لبناني الأصل من أستراليا، حين أخذ من جبال لبنان مسكناً له. متّبعاً شذوذاً واضحاً في سلوكه وشكله الخارجي. لكن رجال الأمن اللبناني لم يلتفتوا لمخاطر هذه الظاهرة أو يتحققوا منها إلا منذ سنوات قليلة حين أصبحت العلامات واضحة، والأحداث كبيرة، ولا يمكن التغاضي عنها.

يقول الدكتور المقدم إلياس صعب المتقاعد من سلك الأمن اللبناني: كثيراً ما وجدت دوريات الأمن جثث موتى حديثي الدفن موجودة خارج مقابرها على الشاطئ، وحولها الجمر الدافئ مشوهة وعارية. وتكرار هذه الحوادث جعلنا بوصفنا رجال أمن نتيقن بأن هناك أمراً ما. فكنا نسيّر دوريات أمن ليلية على الشواطئ، حتى عثرنا على أعداد كبيرة منهم، تقدم احتفالاتهم المشبوهة، إذ يعمد عبدة الشيطان إناثاً وذكوراً إلى ارتداء اللون الأسود. وثيابهم في أغلب الأحيان تكون رثة مهترئة، وشعورهم طويلة ومتسخة، لهم طقوسهم في التجمع وتعرف بعضهم على بعض. فلهم لغة خاصة ومظاهر فردية تعنيهم دون سواهم، يشعلون الشمع أو النار، ويبدؤون قداسهم بسماع الموسيقى الصاخبة. ويكتمل الاحتفال إذا عثروا على جسد ميت، أو فتاة عارية كُلّيّاً فيتحلقون حولها ولا يتورعون عن ممارسة الجنس جماعياً مع هذه المرأة أو حتى مع جسد الميت.

ويقول الدكتور المقدم صعب: لم يكن سهلاً الإمساك ببداية الخيط. وقد

ساعدنا في الاستدلال عليهم خطورة هذه الظاهرة الشيطانية، فهي تتوجه إلى المراهقين في عمر 12 سنة، وبعد أن تكرس في مسامعهم، ويتشربوا بتعاليم أستاذهم الكبير. فما أن يصبح الواحد منهم في عمر العشرين حتى يكون قد تهاوى كُلّياً في وادي العدم والانهيار الكلي، فلا يعود يهتم لأهل ولا لأبناء ولا لجيرة ولا لأي قيم أخرى سوى القيم الشيطانية التي تتوج بالموت عن طريق الانتحار[1].

(1) صحيفة المجد الأردنية 4 حزيران 2001 .

# عبدة الشيطان في الكيان الصهيوني

وقد تفاقمت هذه العبادة في الكيان الصهيوني. والحقائق تشير إلى وجودها بشكل تزامن مع وجودها في مصر. فقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت خبراً يوم الجمعة الثالث من كانون ثاني عام 1997 بمانشيت عريض يقول: (جماعة عبادة الشيطان تنتهك قبر جندي إسرائيلي) وقد بلغ عدد أفراد هذه الجماعة 4500 شخص.

وكانت عملية الانتهاك التي تحدثت عنها الصحيفة بمنطقة وادي عربة، وبالتحديد في مستوطنة حتساباط للحصول على عظام الجندي لاستخدامها في طقوسهم. وبالفعل حطموا القبر الرخامي ببلطة حديدية، ثم نبشوا القبر بأيديهم بدون معاول وفقاً لعقيدتهم الشيطانية. ولكنهم اكتشفوا خطأ حساباتهم، حيث اعتقدوا أن اليوم الذي نبشوا فيه القبر هو ذكرى وفاة الجندي، وهو حسب معتقدهم اليوم الذي ترتد فيه الروح للمتوفى لدقائق. لكنهم لم يكملوا عمليتهم. وقد رجح خبراء وزارة الشرطة الصهيونية أن أعضاء هذه الطائفة من أصدقاء المتوفى، وأرادوا ممارسة طقوسهم على جثته لإعادته إلى الحياة.

وقبل ذلك التاريخ تزايدت عمليات اختطاف الشبان والتضحية بهم كقرابين للشيطان في مدن عديدة منها مدينة يافا ومدينة طابا بالقرب من الحدود مع مصر. وكانت عمليات الاختطاف تصحبها عمليات اغتصاب جماعي لنساء يهوديات، ثم قتلهن أو إطلاق سراحهن حسب الأحوال.

وامتد الأمر إلى التضحية بالمواليد الصغار. فالشيطان حسب زعم الجماعة، يفرح بهم، وتفيد معلومة الموساد، والكلام ما زال للصحيفة، أن أعضاء الجماعة (عبدة الشيطان) قد عقدوا جلسات جماعية بالقرب من الحدود المصرية. ولا يعلم أحد حتى الآن هل كانوا بطقوسهم الشاذة مع مصريين في ذلك اليوم أو لا.

# حركة عبادة الشيطان في مصر

كانت مصر المحطة الأهم والأخطر لحركة عبادة الشيطان. وقد كان عام 1997 حافلاً بأحداث جمة. وتناولت تقارير أمنية وصحفية كثيرة هذه الظاهرة بالتفصيل.

وقد اهتمت الصحافة المصرية والعربية والعالمية بهذه القضية، وكانت جريدة الحوادث قد خصصت ملفاً كاملاً عن عبادة الشيطان وكيف تم القبض على أعضاء حركتها في مصر.

ففي البداية لم يكن أحد يدري ماذا يحدث في الحفلات الصاخبة التي تشهدها بعض الحدائق والفنادق. جماعات من الشباب يرتدون ملابس غريبة سوداء اللون، عليها رسومات غريبة؛ مثل الجماجم والثعابين والصلبان المعقوفة. بعضهم يطلقون شعورهم، ويتركونها طويلة، وآخرون يحلقونها تماماً.

يتجمعون أمام بعض المطاعم الشهيرة في مجموعات، ويتشاجرون مع من يعترضهم. زاد الحديث عن الحفلات الخاصة حتى وصل إلى الصحف. وكل هذا لم يكن بعيداً عن أجهزة الأمن التي رصدت تحركات هذه المجموعة بعدما انتشرت حولهم الأقاويل. تزينهم الملابس التي تخصصت خمسة محلات في المعادي ومصر الجديدة، وأحد المراكز الشهيرة في كورنيش النيل في بيعها. أجهزة الأمن تابعت وبدأ التنسيق بين مباحث القاهرة ومباحث أمن الدولة وكانت قصة مثيرة.

أحد المطاعم الشهيرة في شارع الميرغني أمامه عشرات السيارات الفارهة، وداخله مجموعات من الشباب يرتدون ملابس سوداء طويلة، بعضهم مشغول بالحديث إلى صديقة أو زميل، ويبدو أن الموضوع ساخن جداً. يتحدثون عن مشاجرة نشبت بينهم وبين مواطن كان يتناول الطعام سمعهم وهم يشتمون الأديان. الحديث كان غريباً. التفت إليهم الرجل لكنه لم يكن يعرف أنهم من

عباد الشيطان . وكان ردهم على الرجل عنيفاً، وحاولوا الفتك به لولا تدخل بعض رواد المطعم والعاملين فيه .

كان هذا المشهد منذ عدة أشهر، ولم يدر بخلد الشيطان وتابعيه أن هناك عيوناً ترقب ما يحدث ولن يمر مرور الكرام . أحد الضباط كان من رواد المطعم، عمله يحتم عليه أن يتابع مثل هؤلاء الشواذ فكرياً وخلقياً . سمع جانباً من حواراتهم الغريبة علينا وعلى مجتمعنا وأديانا، وفي اليوم التالي وفي نفس الموضع كان الضابط يقف بجوارهم . تأكد مما يدعون إليه وما يعتقدون به . أسرع إلى قيادته يبلغها بما شاهد وسمع، وحذَّر من خطورة الأمر . وبدأ فريق بحث مشترك من مباحث القاهرة وضباط أمن الدولة في متابعة عبدة الشيطان .

بعد عدة أسابيع من المراقبات المستمرة تمكنت الشرطة من رصد أماكن تجمعهم في فروع نفس المطعم في المعادي ونادي الشمس . وكانت إحدى البواخر السياحية أمام نيل الزمالك أحد المراكز التجارية السياحية بكورنيش النيل وبعض فنادق وسط المدينة . وأمام خطورة هذه المعلومات تلقى وزير الداخلية اللواء حسن الألفي مذكرة تفصيلية تحذر من خطورة هذه المجموعات . تقول المذكرة : إن هؤلاء الشبان ينكرون الأديان جميعها، ويهينون الأديان السماوية، ويدوسون الكتب السماوية بأقدامهم، ويمارسون طقوسهم في المقابر، وينبشونها لاستخراج جثث الموتى لإقامة طقوسهم، ويتناولون الدماء البشرية، ويستخدمون دماء الحيوانات لتلطيخ جدران المكان الذي يوجدون فيه، وكذلك يلطخون أجسادهم . وإن هؤلاء الشباب يستخدمون نجمة داود والصليب المعقوف ورسومات ترمز إلى الشيطان، ويدعون إلى عبادة الشيطان ويقيمون طقوسهم وصلواتهم في مجموعات، يتناولون الدماء ويشعلون النار، ويرددون بعض الترانيم والأدعية التي تسمى المفاتيح السبعة الهدف منها استحضار الشيطان وأعوانه لعبادته وسؤاله .

وتؤكد المذكرة التي تلقاها وزير الداخلية المصري أنه أمكن التوصل إلى معلومات تؤكد أنهم يحرصون على اتخاذ مظهر خاص بهم يميزهم، من ذلك إطالة

الشعر أو حلقه تماماً، وارتداء الملابس السوداء المطبوع عليها شعارات ورموز تمثل الشيطان وتسمى فيما بينهم (بانتجرام)، ويقومون بالوشم على الأكتاف والصدور، ويطلقون عليها (التاتو)، ويبيحون العلاقات الجنسية واللواط فيما بينهم، ويتناولون المخدرات والخمور. ومن شروط الانضمام إليهم عدم الاستحمام أو الاغتسال بدعوى طلب الشيطان. كما يقومون بتأدية الرقصات الخاصة بهم وهي رقصة الشيطان ويقومون فيها بهز رؤوسهم بطريقة رأسية هستيرية.

وأكدت المذكرة التي أذهلت الوزير أن التحريات أدت إلى تلك الأفكار المنتشرة بين الشباب عن طريق الاستماع لبعض الأغاني الأجنبية. وبعض الفرق الموسيقية التي تعزف نوعاً من الموسيقى تسمى (بلاك ميتل) كما تبين من إجراء التحريات أن أفراد هذه الجماعة بدؤوا يتزايدون في الآونة الأخيرة بصورة ملحوظة أمام سلسلة مطاعم (ماكدونالدز) خاصة فروع الميرغني والمعادي ونادي الشمس، ويقيمون حفلات موسيقية باستخدام فرقتين موسيقيتين إحداهما يتزعمها الكاهن واسمه عبد الله عبد الحليم، وهو من أسرة متوسطة، أبوه وأمه يعملان في مراكز مرموقة، أسس فرقة اسمها (كراك أوف دووم) و(بلاك روز).

ويتم التنسيق بين اللواء محمود وجدي مدير مباحث الآداب بالقاهرة وبين العميد حسين نصر الدين، وكذلك مع فريق البحث من مباحث أمن الدولة، ويتكون فريق عمل مشترك لتبدأ المراقبات المستمرة لأعضاء الجماعة. وكانت الحفلة الأولى التي خضعت لمراقبة مستمرة لأعضاء الجماعة في (كراج) إحدى مدن الملاهي. ملأ الضباط المقاعد وزرعوا كاميرات المراقبة في كل مكان. كانت الساعة الثامنة مساء، واقتربت سيارات حديثة من الكراج، وتوافد عشرات الشبان وفرقة موسيقية يقودها عبد الله تستعد بآلاتها، وتزايد عدد الشباب وكثيرون منهم لا يعرفون أنها دعوة لعبادة الشيطان. وكانت أولى الخطوات سماع هذه الموسيقى الصاخبة، وجماعة الشيطان ينتشرون بثيابهم السوداء المميزة التي تحمل رسومات تشير إلى الشيطان. وقد سهلت ملابسهم السوداء على رجال

الأمن متابعتهم. واستعدوا ثم بدأ العزف الصاخب والضجيج الشديد ولا أحد يبالي منهم. كان المكان بالقرب من أحد الطرق الصحراوية، وفي كراج بعيد عن مدينة الملاهي إعلان عن الحفل يقول: الرقص حتى الموت. ولكن زعماء الجماعة شعروا أن هناك غرباء كثيرين والعيون ترقبهم في صمت. بعض الضباط الشباب اشتركوا في الحفل. وكان هذا الحفل فاتحة لهم إذ استطاعوا التعرف على بعض الشباب أصحاب الملابس السوداء التي تحمل علامات تدعو للشيطان. وكان كل طرف يتربص بالآخر. أعضاء الجماعة يدعون الضباط الشباب لعبادة الشيطان. والضباط يحاولون أن يستخدموهم مصادر هامة للمعلومات. نجح بعض الضباط في مهمتهم فاقتربوا من الشباب الذين يدعون لعبادة الشيطان. استطاعوا كسب ثقتهم، وكانت الخطوة التالية هي دعوة الضباط لعبادة الشيطان. وبدأت خيوط جديدة تتكشف، لكن زعماء الجماعة شعروا بالمتابعة الأمنية، فقرروا إنهاء الحفل في الثانية صباحاً على الرغم من أن الإعلان أكد أنها رقص وموسيقى حتى الموت، وينتهي الحفل بشكل سريع. وبعد الحفل الأول وشكوى مواطنة من الزمالك تعمل أستاذة في الجامعة، وزوجها طبيب يعمل في الخليج من طقوس غريبة يمارسها ابنها، ووجود أشياء في غرفته تثير الاستغراب. نشرت إحدى المجلات عن عبادة الشيطان وهو ما زاد الحرص لدى قيادة الجماعة وكان عدد المشاركين في الحفل الثاني قليلاً. واستأجروا له باخرة سياحية راسية في نيل الزمالك. وعلى الرغم من ذلك تمكن بعض الضباط من الدخول، بعضهم كأصدقاء جدد لعبدة الشيطان، وآخرون ارتدوا ملابس عمال على الباخرة. وتوالت الحفلات التي قامت أجهزة الأمن بتصويرها بكاميرات سرية في أحد الملاهي على نيل الزمالك. وكان هناك عامل مشترك فيها استرعى انتباه الضباط وهو مشاركة بعض الشباب من الإسكندرية.

وصدر الأمر باعتقالهم من قبل فريق البحث بعد أخذ الإذن من المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابات أمن الدولة.

## قصر البارون وأماكن أخرى

في عام 1905 بنى البارون الإنجليزي إدوارد إمبان قصراً فخماً في ضواحي القاهرة. وبعد عشرات السنين هُجر القصر على الرغم من وجود بعض الحراس عليه إضافة لسور يحيط به.

اكتشفت أجهزة الأمن المصرية بعد القبض على جماعة عبادة الشيطان أن هذا القصر يستخدم من قبلهم لتنفيذ تعاليم وطقوس عبادتهم.

وقد قضى عبدة الشيطان شهوراً طويلة في هذا القصر وهم يمارسون طقوسهم القذرة وحفلاتهم الماجنة وشتى أنواع الفجور.

عندما بدؤوا بتنفيذ حفلاتهم وطقوسهم ظن الناس أنها أصوات عفاريت وأشباح وأرواح. والواقع لم تكن هناك أصوات أشباح بل هي صرخات شيطانية اختلطت بموسيقى الروك أو موسيقى الموت.

يقول التقرير الذي كتبته جريدة الحوادث المصرية: لا يوجد للقصر سوى حارس واحد يتبع إحدى شركات الأمن الخاصة. ويُستدل أن القصر قد بيع لسوريين وسعوديين وقد وظفوا حارساً له.

تعرض القصر للنهب على مر السنوات المائة الماضية. وضاعت التحف الثمينة التي تزيّنه، وسرق اللصوص أثاثه الضخم، وتحولت مساحته التي وصلت لـــ24 ألف متر مربع إلى وكر للمخدرات ومسرح للفجور، وفيما بعد إلى مقر لعبادة الشيطان.

وكان المدعو مروان النوري صاحب الفيلا المطلة على قصر البارون قد جلس كعادته في هذا التوقيت في شرفة الفيلا، قلّب بعض الأوراق التي تتضمن شعراً كتبه. فجأة انتبه لصوت سيارة تتوقف بجوار القصر. لا يدري لماذا قام بإطفاء نور الشرفة. جلس يرقب زائر الليل، نزل من السيارة ثلاثة من الشباب وفتاة، تلفتوا

حولهم بحذر. قفزوا لداخل فناء القصر، وبعد خطوات ابتلعهم الظلام.

بعد عدة دقائق وصلت سيارة أخرى تحمل المزيد من الشباب. توترت أعصاب مروان النوري فمظهر الشباب أقلقه. حلقوا شعر رؤوسهم بطريقة مريبة. ملابسهم تدل على أنهم عابثون، قفزوا أيضاً لداخل القصر وضاعت آثارهم في الظلام. بعد لحظات علت أصوات الموسيقى الصاخبة داخل القصر، اعتقد مروان أنهم بعض الشباب العابثين أتوا ليلهوا داخل القصر، وقرر أن يعترض طريقهم بعد أن تأكد أنهم يتعاطون المخدرات ويمارسون الجنس داخل القصر، لكنه تراجع بسبب كثرتهم. تكررت زياراتهم للقصر بشكل مستمر، في نفس الأوقات المتأخرة من الليل. أسرع مروان بتحذير أفراد الأمن من هؤلاء الغرباء لكن تحذيره لم يلق صدى.

وتلقى رجال الشرطة عدة محاضر. وكان أحد أفراد العائلة الوارثة ويدعى الدكتور هيثم حلبوني قد ضبط العديد من المتسللين للقصر مارسوا المخدرات والجنس والشذوذ.

محاضر أخرى تم تحريرها لأفراد الأمن بالقصر. كانوا يتغاضون عن ضبط الغرباء مقابل مبالغ مالية. طلب الدكتور هيثم من رجال الشرطة المزيد من التواجد الأمني بجوار القصر لمنع هذه الجرائم. واشتكى جيران القصر من تزايد الحفلات الصاخبة ليلاً. وصلت هذه المعلومات لورثة أصحاب القصر، فقرروا تغيير طاقم الحراسة. وللمرة العاشرة قرر الدكتور هيثم أن يتأكد من هذه الأقاويل، دخل القصر ليلاً وهو يحمل كشافة وفوجئ بوجود كتابة سوداء مبهمة على جدران القصر وآثار محابر وأوراق ملقاة على أرضية القصر.

عاد الدكتور هيثم يؤكد على الحارس المزيد من اليقظة، وبعد أيام تلقى الدكتور مكالمة من حارسه أكد له أن مجموعة من الشباب اقتحمت القصر. وعرضوا عليه مبلغاً من المال ليسمح لهم بالدخول إلى القصر لبضع ساعات. لكن الحارس رفض. أسرع الدكتور ليبلغ رجال الشرطة، وجاءت اللحظات التي

سقط فيها جميع أفراد تنظيم عبدة الشيطان، واعترفوا أمام المستشار هشام سرايا المحامي العام الأول لنيابات أمن الدولة أنهم مارسوا حفلاتهم في قصر البارون.

وأهم مقراتهم كانت في منطقة المعادي، وهي المنطقة التي ظهر فيها عبدة الشيطان أول ما ظهروا. ويعتبر أحمد عمر عبد الغفار صالح من أول الذين عبدوا الشيطان، واتخذوا مطعماً شهيراً يجتمعون في هذا المقر بملابسهم السوداء. أما الفتيات فتستخدمن لوناً أسود بدل حمرة الشفاه، وكان شكلهم يستفز المارة.

ويقول مهندس ميكانيكي وصاحب أحد المحلات القريبة إن عبدة الشيطان موجودون حتى الآن. وما زالت بقايا لهم بملابسهم السوداء ورسوماتهم التي تشير إلى الشيطان. ويتواجدون باستمرار في هذه المنطقة، ويأتون بأفعال غريبة وشاذة، ويقيمون حفلاتهم في إحدى الفيلات المهجورة، التي يسكنها محام من المعادي، كما أنهم يستأجرون حديقة الفيلا. وكثيراً ما يستمرون حتى ساعات متأخرة من الليل. والغريب أنهم لا يبالون بأحد. وتقول مجلة الحوادث إنهم أي بقايا عبدة الشيطان ما زالوا يقفون أمام المطعم بملابسهم المميزة.

# حركة عبادة الشيطان

# تجدد نفسها عام 2001

بعد العاشر من شهر أيار 2001 بيومين أو ثلاثة قبضت الشرطة المصرية على مجموعة من الشباب في أحد المنازل العائمة على نيل القاهرة. وراحت الأنباء تنقل أخبارهم وتفسر انتماءاتهم، وتؤكد جميع هذه الأخبار أن المجموعة من عبدة الشيطان. وكان عدد المقبوض عليهم خمسة وخمسين شاباً. وقد ترددت أخبار أن هؤلاء الشباب من المثليين. وحين قبض عليهم كانوا يحضرون زفاف شاب على شاب آخر.

وقيل إن مجموعة الـ55 شاباً في القاهرة هي من الشباب المثليين كانوا يشاركون في زفاف شابين من أصدقائهم. وقيل إنهم تعارفوا وبنوا علاقاتهم عبر شبكة الإنترنت. ويقال إنهم من أبناء أثرياء وإنهم من قوم لوط. وراح بعضهم يقول إن لهم علاقة بالكيان الصهيوني، ووصفت المجموعة بأنها امتداد لعبدة الشيطان الذين ألقي القبض عليهم عام 1997 بتهمة الانتماء إلى هذه الحركة. وتجدر الإشارة إلى أن الشباب والفتيات وجميعهم من المراهقين من أبناء الطبقة الميسورة في المجتمع المصري، أفرج عنهم فيما بعد. وكانت أدلة الاتهام الموجهة ضدهم في حينها ارتداء الملابس السوداء المرسوم عليها جماجم وكذلك سماعهم لموسيقى (الهارد ميتل) المتاحة في سوق الأشرطة في مصر.

وجاء القبض على مجموعة الـ55 شاباً من عبدة الشيطان الجدد صدمة شديدة للرأي العام المصري الذي أصابه الذهول لهذا الكمّ الكبير من الفساد والانحراف السلوكي الذي وصل إليه هؤلاء الشباب الذين تمردوا على كل القيم الأخلاقية. وقد أسفرت تحقيقات النيابة معهم عن مفاجآت عديدة جاءت على ألسنه المتهمين

أنفسهم الذين اعترفوا بأنهم جلبوا أفكارهم عن شبكة الإنترنت العالمية من إحدى الجامعات الأوروبية التي تروج للعلاقات الشاذة مثل زواج الرجال من الرجال.

وكشفت التحقيقات عن أن المتهمين يصفون أنفسهم أبناء قوم لوط، وأن الشاعر العربي أبو نواس هو نبيهم، وأنهم أنشأوا موقعاً على شبكة الإنترنت يبثون عبره أفكارهم وصورهم وهم يمارسون الشذوذ، ودراساتهم حول طريقة ممارسة طقوسهم وشعائرهم، وكان المتهم الأول قد أسس وكالة أسماها (وكالة الله رب الجنود) ويستهدف من خلالها تجنيد المزيد من الشباب، ودلت التحقيقات أن المتهم الأول الذي يعمل في مجال هندسة الكومبيوتر التقط صوراً لمبنى السفارة الصهيونية والمعبد اليهودي في القاهرة، وأنه درس اللغة العبرية، وقام بزيارة الكيان، وراح ينشر أفكاره بين الشباب، وتبين أنه تعلم الشذوذ في أوروبا خلال دراسته، واعترف بأنه يتعاطف مع اليهود باعتبارهم أصحاب دين سماوي وهو يعتز بنجمة داود. أما باقي الجماعة فاعترفوا بأن صلاتهم تكون بالتوجه إلى البحر الميت تبركاً للاستحمام بمائه، على أساس أنه يطل على أرض أسلافهم وأحبائهم قوم لوط. وهم يكرهون النساء ويعتبرونهن مجرد مواعين للإنجاب، ويحذرون أتباعهم من الوقوع في شرك النساء. كما أن نصب النبي لوط عليه السلام الذي يقع على جبل يطل على البحر الميت بالأردن هو كعبتهم التي يحجون إليها.

وقد أوضح اللواء الدكتور أحمد شوقي الحفني الخبير الاستراتيجي أن الكشف عن وجود علاقة بين المتهم الأول في تنظيم عبدة الشيطان والكيان الصهيوني لا يُعد شيئاً غريباً؛ فالكيان يعلّم أن الشباب هم مصدر القوة الذي يعتمد عليه في إدارة الصراع العربي الصهيوني، وستكشف التحقيقات المستقبلية مزيداً من التفاصيل عن هذه المجموعة.